[226] والثقل والخفة في الموازين إشارة إلى قوله تعالى " فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فامه هاوية " (1) واعلم أنه لا خلاف في حقية الميزان، وقد نطق به صريح القرآن في مواضع لكن اختلف المتكلمون من الخاصة والعامة في معناه، فمنهم من حمله على المجاز، وأن المراد من الموازين هي التعديل بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه، وإيصال كل ذي حق إلى حقه، ذهب إليه الشيخ المفيد قدس ا روحه، وجماعة من العامة، والاكثرون منا ومنهم حملوه على الحقيقة وقالوا: إن ا ينصب ميزانا له لسان وكفتان، يوم القيامة، فتوزن به أعمال العباد والحسنات والسيئات واختلفوا في كيفية الوزن لان الاعمال أعراض لا تجوز عليها الاعادة ولايكون لها وزن ولا تقوم بأنفسها، فقيل: توزن صحائف الاعمال وقيل: تظهر علامات للحسنات، وعلامات للسيئات في الكفتين فتراها الناس، وقيل: تظهر للحسنات صور حسنة، وللسيئات صور سيئة، وهو مروى عن ابن عباس، و قيل: بتجسم الاعمال في تلك النشأة، وقالوا بجواز تبدل الحقائق في النشأتين كما في النوم واليقظة وقيل: توزن نفس المؤمن والكافر فعن عبيد بن عمير قال: يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة، وقيل: الميزان واحد والجمع باعتبار أنواع الاعمال والاشخاص، وقيل: الموازين متعددة بحسب ذلك، وقد ورد في الاخبار أن الائمة (عليهم السلام) هم الموازين القسط، فيمكن حملها على أنهم الحاضرون عندها والحاكمون عليها، وعدم صرف ألفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجة قاطعة أولى فعلى القول بظاهر الميزان نسبة الخفة والثقل إلى الموازين باعتبار كفة

---

(1) القارعة: 6 (*)